

تعليمية الفنون التطبيقية بين الأهمية وتدريسها

Didactics of applied arts between importance and Teaching them .

¹ طالب دكتوراه :صايم عبد المليك ² تحت إشراف الدكتورة شرقي هاجر¹ جامعة مستغانم، الجزائر ، abdelmalik.saim@univ-mosta.dz² جامعة مستغانم، الجزائر ، hadjar_c@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2023/2/13 تاريخ القبول: 2024/11/5 تاريخ النشر: 2024/3/31

ملخص: تناول البحث بالدراسة بالأساليب الحديثة المستخدمة في تدريس وتلقين الفنون التطبيقية على مستوى المؤسسات التعليمية ، الجامعة ، مدارس الفنون الجميلة ، معاهد ومراكز التكوين المهني ، وغرف الصناعات التقليدية .

ومن خلال اعتماد نظام التعليمية الذي اصطلح عليه بالديداكتيك **didactique** ، هي الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته قصد بلوغ الأهداف المسطرة ، وترتكز الفنون التطبيقية على أربعة محاور تتمثل في الجانب التاريخي ، والجمالي والهندسي والفني التشكيلي حيث تزود الدارس الكثير من الحقائق والمعلومات والقيم والاتجاهات لذا سنتناول في هذه الورقة البحثية واقع تعليمية الفنون التطبيقية وخطوات تدريسها .

الكلمات المفتاحية: التعليمية ، الفنون التطبيقية ، المؤسسات التعليمية ، تعليمية الفنون

Abstract :

The research dealt with study using modern methods in teaching and indoctrination of Applied arts at educational institutions , universites , schools of fine arts , institution and vocationnal training centers , and chambers of traditionnel industries .

The educational system relied on the term (Didactics) which is a scientific study of teaching methods and techniques in order to achieve the established goals . the applied arts based on four axes the historical , aesthetic , engineering and artistic aspects .they provide the student with a lot of facts , information values and trends . therefore , in this research paper , we will discuss the didactical reality of applied arts and the steps of teaching them .

Keywords : Didactics , applied arts , educational institutions, didactics of arts.

المؤلف المرسل: صايم عبد المليك ،

1. مقدمة:

تعتبر الفنون التطبيقية نتاجا حضاريا لألاف السنين من التفاعل المجتمعات المحلية بما تحمله من رؤى المحلية بما تحمله من رؤى وقيم حضارية وبيئتها الطبيعية ، بينها وبين المجتمعات الأخرى ، وهي مكون أصيل الذاكرة الحضارية خاصة في شقها التقني ورصيد مخزون للخبرات الحياتية والإمكانيات الإنتاجية .كما تتمتع الفنون التطبيقية بأهمية ثقافية وحضارية منذ القدم فهي أساس الخبرات الإنسانية .وتعد الفنون التطبيقية ترجمانا للتجربة الوجودية للفرد والجماعة وذلك باعتبارها أداة جمالية للتعبير عن مرتكزات المسارات الحضارية وكذا الوعي الشعوري للفنان .

وفي هذا السياق تأتي دراستنا للتعرف بالأساليب الحديثة المستخدمة في تدريس وتلقين الفنون التطبيقية على مستوى المؤسسات التعليمية، مدارس الفنون الجميلة، معاهد ومراكز التكوين المهني، وغرف الصناعات التقليدية، وصولا إلى الجامعة الجزائرية وتدريس الفنون التطبيقية بها وعن مكانة الفن الذي يدرس أكاديميا من طرف مختصين، إذن فما مدى تأثير الإرث التاريخي للجزائر على دفع المؤسسات التعليمية للاهتمام بالفنون التطبيقية في بعده الأكاديمي؟ .وما مدى اندماج الفنون التطبيقية في التعليم العالي في الجزائر؟.

1-2- أهداف الموضوع :

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف وتتمثل في :

التدبير اليداكتيكي في أجراً الكفايات والأهداف في أرض الواقع لمختلف الفنون التطبيقية وتنفيذها وفق وضعيات ديداكتيكية في شكل خطاطات ومفصلة وجذاذات مقطعية، قابلة للتنفيذ والتطبيق.

- كما يهدف التدبير اليداكتيكي إلى بناء وضعيات ديداكتيكية إجرائية وتطبيقية لمختلف الفنون التطبيقية وتنظيم مختلف العمليات اليداكتيكية في وضعيات إشكالية بسيطة ومعقدة في مختلف المستويات والمؤسسات التعليمية للفنون التطبيقية في الجزائر .

- التعرف على تعليمية الفنون التطبيقية وأهم طرق تدريسها .

- التعرف على منهج الكفاءات المقاربة في تدريس الفنون التطبيقية .

1-3- أهمية البحث :

تتبع أهمية هذا الموضوع من خلال إظهار قيمة الفنون التطبيقية وما تقتاضيه من وصف دقيق لعملية التعليمية للفنون التطبيقية ، ومن أجل إعطاء فكرة مثمرة وبناءة لتعلم الفنون في مختلف المستويات التعليمية وخاصة التكوين في الجامعة بالاهتمام به والتعريف به . وتتبع أهمية هذا الموضوع من خلال :

- الإسهام الفعال في التدريب والتنقيب عن جذور وأصالة الحرف.
- الربط بين العمل الثقافي والدراسة الأكاديمية لينشأ جيل مثقف وحرفي مبدع .
- التواصل بين أجيال الحرفيين وثقافة الفنانين في الفنون التطبيقية .
- العمل على حل مشكلات وتطوير الفنون التطبيقية كمدخل تشكيلي.
- طرح أفاق جديدة في مجال التعبير في الفنون التطبيقية.

1-3- المنهج المعتمد :

تعتمد هذه الدراسة على المنهج التاريخي ويظهر ذلك في التواريخ التي سجلناها لتحديد الحقب التاريخية للفنون التطبيقية، واعتمدنا أيضا على المنهج الوصفي بتوظيف التحليل وذلك لطبيعة الموضوع لاستخلاص خصائص تعليمية الفنون التطبيقية لدى مختلف مؤسسات التعليمية في الجزائر وواقع تعليمية الفنون التطبيقية وخطوات تدريسها.

2 . تعليمية الفنون في الجزائر:

1.2 . تعريف التعليمية:

تعد المعرفة الإنسانية بالتعليمية من الحثيات والإيماءات التي تأخذ زحماً ذا طابع تراكمي إذ أنها تلم على ملف النظريات كأنها حلقة سابقة تتكامل مع لاحقها لتشكل منه اتجاهاً نظرياً يخدم العلم بصفة عامة والفنون بصفة خاصة.

ولقد أصبحت "التعليمية" منذ مطلع القرن العشرين تكتسي أهمية كبيرة واستطاعت في فترة وجيزة أن تجعل من نفسها مناهجاً واضحاً يجعل من الدقة والأمانة العلمية حصناً له، وهاذين الأخيرتين جعلت منها محطة اهتمام الدارسين. وبيد أن التعليمية وليدة الأمس القريب، إلا أنها موعلة في قدم اللغة وأهميتها في حياة المجتمعات وذلك

بسبب انكباب بالبحث عنها والتأمل فيها، ممّا أفرز حصيلةً معرفيّةً قيّمةً من حيث مصدرها ومفهومها وخدماتها في كلّ أقطار العالم.

ومن هنا يُوقننا الأثر في طرح الرقعة المتداركة الموسومة ضمن "مفهوم التعلّيميّة".

2-2. التعريف اللغوي:

كلمة "التعلّيميّة" هي مصطلح وترجمة لكلمة « Didactique » المشتقة من الكلمة الإغريقيّة « DIDAKTIKOS » التي تطلق على ضرب من الشّعر المعروف وتُظهر بعض القواميس والمراجع المختصة إلى أنّ مصطلح (التعلّيميّة) ظهر في النصف الثاني من القرن العشرين ليشير إلى أسلوب شعريّ معروف كانت من خلاله تطرح النظريات والقوانين العلميّة وظل هذا اللفظ متداولاً في قواميس اللّغة اللاتينيّة والفرنسيّة ليُشير إلى كلّ ما له علاقة بالتّعليم ووسائل التعلّيميّة وطرق التعلّيميّة.

فجاءت "التعلّيميّة" في قاموس «Larousse» بأنّها: "نظريّة ومنهج للتّعليم"، أي أنّها الطريق المسير للموضوع. (Hachette .Le Dictionnaire Du Français, 1992,p494)

ويُرى «LACOMBER» في موسوعته العالميّة 1968 "ENCYCLOPIDIE " UNIVERSITAIRE أنّها أسلوب مرادف للبيداغوجيّة إذ يقول ببساطة أنّ "التعلّيميّة" هي التّعليم ذاته، ممّا يؤكد انتماءها إلى علوم التربيّة وظل الاهتمام بموضوع التعلّيميّة قائماً في بحوث كثيرة إلى غاية يومنا هذا.

ب. التعريف الإصطلاحي:

إنّ المفهوم الاصطلاحي "للديداكتيك أو التعلّيميّة" كان ولا يزال ذا صلةً وطيدة بالمفهوم اللّغوي، وذلك باعتباره المفتاح الحقيقي الذي يفتح آفاق المعرفة والثقافة والنّطور، والتعلّيميّة بهذه الرئيّة تحقق الوصال بيننا وبين الآخرين.

ولهذا نجد جلاً الباحثين تناولوا تعريفها لتذليل مفهومها لدى القارئ ومن بين الباحثين الذين أعطوا تعريفاً لها نذكر:

تكلّم "محمد الدريج" في هذا الصدد بأنّها: "الدّراسة العلميّة لطرق التّدريس وتقنياته والأشكال تنظيم مواقف التّعلم، التي يخضع لها التلميذ قصد بلوغ الأهداف المنشودة سواء على المستوى العقلي أو على المستوى الوجداني أو على المستوى الحسي الحركي" (محمد الدريج، مدخل إلى علم التّدريس، 2000، ص13)، إذ يراها بأنّها

نظام من الأحكام والأساليب المتداخلة في تحليل الظواهر والمشكلات التي تخصّ عملية التّعليم والتّعلم.

أمّا "عبد اللطيف الفارابي" فقال في هذا الخصوص: "الديداكتيكا هي استراتيجية تفكر في المادّة، أو المواد، وبنيتها المعرفيّة؛ حيث إنّ ديداكتيك المادّة الدّراسيّة تفرض تأملا في المادّة التّعليميّة، وصياغة فرضياتها الخاصّة؛ انطلاقا مما توفره السيكولوجيا والسوسولوجيا والبيداغوجيا، وتفرض أيضا الدّراسة النظريّة، والتّطبيقية لفعل البيداغوجي في تعليم المادّة أي أنّها الوسيلة الأمثل للمادّة المعرفيّة وفرضياتها الخاصّة من المنظور النّفسي. (عبد اللطيف الفارابي وآخرون، معجم علوم التربية، مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، 1994، ص 69)

وقد عرفها "جوندر. LEGENDRE.R.1988 « على أنّها: "علم إنسانيّ موضوعه إعداد وتجريب وتقويم وتصحيح الاستراتيجيات البيداغوجيّة التي تُتيح بلوغ الأهداف العامّة والنوعيّة للأنظمة التّربويّة"، فهي وسيلة لبلوغ الأهداف وتصحيحها ثمّ توجيهها للأنظمة التّعليميّة. (عبد اللطيف الفارابي وآخرون، معجم علوم التربية، مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، 1994، ص 69)

ولقد حددها "ألير" Allaire و "مارتينند" Martinand بأنّها: "وجهة نظر لتعليم مترابط مع النظريات، المعرفة العلوم التّحضيرية (تحضير المحتوى)... حيث أنّها ترتبط بإعادة البناء من أجل الحصول على معرفة تحليليّة تحويليّة". (Allaire et . Martinand ,Guide Bibliographique Ressources,1993,p29.)

- عرف محمد مكسي بأنها استراتيجية تعليمية، تواجه مشكلات كثيرة: مشكلات المتعلم، وبنيتها المعرفية، مشكلات الطرائق والوضعيات التعليمية التعليمية (محمد مكسي، الدليل البيداغوجي، مفاهيم مقاربات، 2003، ص 35)

أمّا "أحمد أوزي" فعرفها ب: "التّعليميّة فن التّدريس أو فن التّعليم. ومنذ ذلك الوقت أصبح مصطلح الديداكتيك مرتبطا بالتّعليم، دون تحديد دقيق لوظيفته"، بمعنى أنّها استراتيجية ووسيلة فنيّة للتّدريس. (أحمد أوزي، المعجم الموسوعي لعلوم التربية، 2006، ص 140.)

انطلاقاً مما سبق لي ذكره أستنتج أنّ التّعليميّة هي المفتاح لبوابة علم التّربيّة وهي منبع التّعليم في كونها المحرك الأساسي في تغيير سلوك الأفراد وإضفاء كل ما هو جديد على الخبرات السّابقة وتعديل بعضها حتّى يتحسن سلوك الفرد.

التعليمية إذن حسب هذا التعريف استراتيجية تعليمية ، بمعنى أنه خطة ترمي إلى تحقيق أهداف تعليمية وتواجه هذه الاستراتيجية مشكلات المتعلم وذلك عن طريق التفكير وذلك لهدف تسهيل تعلمه الشيء الذي يمكنه أن يتم استحضار حاجيات المتعلم وتحديد الطريقة المناسبة لتعلمه ، وتحضير الأدوات الضرورية والمساعدة على ذلك ، الشيء الذي يتطلب الاستعانة بمصادر معرفية أخرى لمعرفة السيكولوجيا لمعرفة الفعل وحاجاته والبيداغوجيا، لتحديد الطرق الملائمة ويرمي هذا التنظيم المنهجي للعملية التعليمية إلى تحقيق أهداف، تراعي الشمولية سلوك الإنسان ، من معارف عقلية ومواقف ودانية ، ومهارات حسية -حركية للمتعلم وهذا ما يتطلب لتلقين الفنون التطبيقية على مستوى المؤسسات التعليمية .

3. التّدرّيس بالمقاربة بالكفاءات :

إنّ المقاربة بالكفاءات مبنية على منطق التعلم المتمركز على نشاطات واستجابات التلميذ الذي يواجه وضعيات إشكالية، فالمهم ليس في تلقين التلميذ معارف فحسب بل أيضا وبالخصوص في استعمال قدراته في وضعيات يومية تنطبق على حياته وتساعد على التّعلم بنفسه (Ferhi Mohamed , P'optimisation de portefeuilles , 2005, p125.)

1.3- تعريف المقاربة بالكفاءات:

المقاربة بالكفاءات هي طريقة في إعداد الدروس والبرامج التّعليمية وذلك من خلال:
-التّحليل الدّقيق للوضعيات التي يتواجد فيها المتعلمون أو التي سوف يتواجدون فيها.
-تحديد الكفاءات المطلوبة لأداء المهام وتحمل المسؤوليات الناتجة عنها.
-ترجمة هذه الكفاءات إلى أهداف وأنشطة تعليمية.

2.3- مزايا المقاربة بالكفاءات:

تساعد المقاربة بالكفاءات على تحقيق الأغراض الآتية:

أ. تبني الطرق البيداغوجية النشطة والابتكار:

من المعروف أن أحسن الطرائق البيداغوجية هي تلك التي تجعل المتعلم محور العملية "التّعليمية- التّعلمية". والمقاربة بالكفاءات ليست معزولة عن ذلك، إذ أنّها تعمل على إقحام التلميذ في أنشطة ذات معنى بالنسبة إليه، منها على سبيل المثال

"إنجاز المشاريع وحل المشكلات". ويتم ذلك إما بشكل فردي أو جماعي. (سعيد جابر ، دليل التَّربِيَّة العَمَلِيَّة ، 2008، ص42)

ب. تحفيز المتعلمين (المتكونين) على العمل:

يترتب عن تبني الطرق البيداغوجية النشطة، تولد الدافع للعمل لدى المتعلم، فتخف أو تزول كثير من حالات عدم انضباط التلاميذ في القسم. ذلك أن كل واحد منهم سوف يكلف بمهمة تناسب وتيرة عمله، وتتماشى وميوله واهتمامه.

ت. تنمية المهارات وإكساب الاتجاهات، الميول والسلوكيات الجديدة:

تعمل المقاربة بالكفاءات على تنمية قدرات المتعلم العقلية (المعرفية)، العاطفية (الانفعالية) و "النفسية -الحركية"، وقد تتحقق منفردة أو متجمعة.

ث. عدم إهمال المحتويات (المضامين):

إنَّ المقاربة بالكفاءات لا تعني استبعاد المضامين، وإنما سيكون إدراجها في إطار ما ينجزه المتعلم لتنمية كفاءاته، كما هو الحال أثناء إنجاز المشروع مثلا.

ج. اعتبارها معيارا للنجاح المدرسي:

تعتبر المقاربة بالكفاءات أحسن دليل على أن الجهود المبذولة من أجل التكوين تُؤتي ثمارها وذلك لأخذها الفروق الفردية بعين الاعتبار.

4. المنهاج:

لقد استخدم لفظ "المنهاج" قديماً للدلالة على محتوى المادة الدراسية في المدرسة حيث كان الاهتمام مركزاً على التحصيل الدراسي، وكان ذلك مرتبطاً بالبيئة المحلية أو بمستوى الطلبة في الصف والاهتمام بالعلاقات بين المواد الدراسية المقررة على هؤلاء الطلبة في النهاية مما يؤدي إلى تكديس الكتاب الدراسي بالموضوعات التي تتقل كاهل الطلبة، وكان المدرس يتبع بعض الأساليب التي تعينه على تدريس تلك الكتابات والمادة الدراسية (د خالد محمد السعود، مناهج التربية الفنية، 2010، ص16)

ولكن تبدل ذلك المفهوم القديم إلى اتجاه حديث وأصبح لفظ المنهاج أكثر اتساعاً وشمولاً حيث يشير إلى الحياة المدرسية للطلبة ويتضمن كل الخبرات لهم التي تنظمها المدرسة وتشرف عليها سواء داخلها أم خارجها.

ويمثل المنهاج الدراسي نظامًا فرعيًا من نظام رئيس أكبر هو التربيّة، ومن ثم ينعكس عليه كل ما يصيب التربيّة من متغيرات، وكل ما يمتد إليها من آثار حيث أنّها تعدُّ فرعا لنظام كليّ أشمل هو المجتمع. ومن الجدير بالذكر أن مفهوم المنهاج شهد تطورًا ملحوظًا.

1-5 تعريف الفنون التطبيقية: إن الفنون التطبيقية تشمل كلا من التصميم الداخلي، وتصميم الأزياء، والحيّاكة والتطريز والزخرفة، وصناعة الزجاج وديكور، وصناعة الأثاث، وصناعة الزجاج والمعشق، وصناعة الحلي والمجوهرات والخزف. (أبو عياش صلاح الدين، معجم المصطلحات الفنون، 2005، ص3) إن هذه الحرف أصبحت تزاوّل حياته اليومية، وهي تمثل هويته الوطنية، إن الصناعات التقليدية تعد تلك الصناعات التي تعبر وتكتب عن الماضي والحاضر والمستقبل الذي يمكن التطلع عليه بوسطها وفهم مضامينها .

ويؤكد لنا ذلك الأصل الاشتقاقي لكلمة الفن techné عند اليونان ،حيث تعني كل نشاط نافع بشكل عام. وأنّ التقنن في الشيء ما يعني تزيينه، كما جاءت كلمة فن للدلالة على عمل إنساني يتطلب إنجاز مهارة خاصة، ويقتضي حذفًا معينًا ودرية مميزة، وقد اصطلح مؤرخو الفن من الأوروبيين على أن يطلقوا عبارة الفنون الفرعية على كل التحف المنقولة التي تزدان بالزخارف وذلك تمييزًا لها عن الفنون العظيمة وهي العمارة. الفن التطبيقي هو العلم الذي يجمع بين الفن والإنتاج لحمل منتج يخدم الإنسان، ويهتم بدراسة الشكل والوظيفة من خلال دراسة المعارف العلمية والتقنيات المتعددة لكي يحقق الربط بين الفن والعلم، ويستطيع أن يفي بمتطلبات المجتمع وتهدف الدراسة الفنون التطبيقية إلى تحقيق مستوى معرفي أفضل للإنسان، بمستوى معيشته ومجتمعه من خلال ابتكار وتطوير المنتج والاستجابة لمتطلبات البيئة والمجتمع بشكل واقعي واستحداث تقنيات وأساليب علمية ملائمة لعمليات الإنتاج، فالإنسان بطبيعته يتطلع إلى استخدام منتج متميز يتلاءم مع المتغيرات البيئية والبشرية والتقنيات المستجدة .

إن حياتنا اليومية لا تكاد تخلو من شتى مجالات الفنون، من شتى مجالات الفنون، غير أن أكثرها ارتباطًا وتجدرًا في حياتنا هي الفنون التطبيقية، حتى أن مفهومها أصبح يرتبط بحياة الإنسان، حيث يقصد بها التحف المستعملة في ميادين الحياة من الملابس والأغطية والأدوات المختلفة كالمعادن والعاج والصدف والمرجان ذات

الاستعمالات اليومية أو الخاصة بالمناسبات بالإضافة إلى الصناديق المخصصة لحفظ حاجيات الإنسان وأغراضه اليومية .

2-5- تعريف الصناعات التقليدية والحرفية:

الصناعات التقليدية والحرفية هي تلك الصناعات التي يقوم بمزاولةها فرد أو مجموعة أفراد لغرض إنتاج أو تصنيع منتجات حرفية من مواد وخامات أولية متوفرة بالطرق التقليدية بهدف استخدامها في الاحتياجات اليومية للأفراد أو لمؤسسات أو لغرض الاقتناء الدائم أو المؤقت.

يعتمد الحرفي في عمله على مهاراته الفردية الذهنية واليدوية التي اكتسبها من تطور ممارسته للعمل الحرفي باستخدام على البيئة الطبيعية المحلية. وقد ظهرت منذ بداية وجود الجنس البشري بشكل مرتبط مع الظروف الطبيعية أو البيئة المحيطة. وكانت أول أمثلتها لسد حاجة الإنسان ولحمايته ولتوفير التدفئة له، ثم تطورت بعد ذلك وظهرت الحرف اليدوية بما تتناسب والظروف المحيطة، واكتسبت صفة "التقليدية" لأنها أصبحت تعبر عن ثقافة وتقاليد المجتمع المنفذة به. (عوض القبيضي، الحرف اليدوية، <https://www.a-shwaq.com>)

1.6- تعليمية الفنون التطبيقية وظيفه الفن في المدرسة:

قديمًا لم تكن المواد الفنية تحقق الأهداف التربوية، لأن برامجها لم تأخذ بعين الاعتبار الطرق البيداغوجية المستعملة في تدريس هذه المواد الخاصة بالنشاط، ولم تكيف هذه المواد تكييفًا علميًا يتفق مع سن ونفسية التلميذ ونموه وإدراكه وعلاقته بالمجتمع والبيئة، وكان تطبيق هذه المواد يسير بطريقة ارتجالية. والعمل الذي يعتمد في تنفيذه على الارتجال يكون عرضة للظروف والمصادفات وبالتالي لا يصل في الأخير إلى تحقيق أهدافه التربوية ولا يستطيع أن يعي تمامًا بالعملية التربوية أو يقومها. لقد عارض روسو * هذه التربية، ونادي بضرورة اتصال الطفل بالطبيعة، واستجابته لميوله الفطرية التي تحددها قدرته ورغبته الموروثة، وكان الرجل المتعلم في نظر الناس عندئذ هو ذلك الرجل الذي نما نموًا طبيعيًا جيدًا، أما اليوم فقد أصبحت المدرسة مكانًا وبيئة صالحة لاستشارة فضول وتنمية ميول الطفل والكشف عن قدراته، وإمداده بالغايات والوسائل والطرائق التي يستطيع بواسطتها أن يحقق

رغباته وأن يستغل مواهبه وأن يحقق أهدافه. (عبد الرزاق بلبشير، المواد الفنيّة ومكانتها في المدرسة الجزائرية دراسة ميدانية تحليلية، 2012، ص 238).

كانوا يعتقدون أنّ التربيّة هي تعليم اللّغات وتحفيظ مبادئ العلوم والرياضيات، وليس أن يخسر المجتمع أعظم ثرواته وأهمها وهي مواهب أبنائه. كان التّعليم في المدرسة لا يعنني بالجانب الجمالي، وبتربيّة قيمة الفنيّة التي مبدؤها أولا الواقع المادي والطبيعية وعناصرها والبيئة ومحيطها، لأنّها تشكل مجتمعة العنصر الأساسي لمصدر الإلهام والشعور لموطن الجمال. ففي المدرسة كان الفن يدرس على اعتبار مادة منفصلة عن سائر المواد الدّراسية الأخرى، كما أنّه يمارس بعيدا عن كل نشاط مدرسي، وعن ميول الطفل. وعلى الرغم من أنّ الفن قد يحتاج إلى نوع خاص من النشاط يزاوله الطفل كغاية ذاته، إلّا أنّ هذا النّوع لم يكن أيضا محور الارتكاز. إنّ البرامج والمناهج الجديدة للمواد الفنيّة تعطي النشاط الفني المكانة اللائقة مما يجعلها تنظم الخبرات في تناسق تربوي ملائم يساعد الطفل على التفاعل معها والتكيف مع مقتضياتها بحيث يكون الهدف من المادّة الدّراسية هو فسخ المجال أمام الطفل ليوظف قدراته ومهاراته مع أية خبرة يمارسها.

2-6- تعليمية الفنون التطبيقية في مدارس الفنون الجميلة:

للـفنون الجميلة أقطاب كثيرة في كافة ربوع الأوطان وفيما يلي أهم المدارس الجهوية لفنون الجميلة الموجودة في الجزائر: تعتبر المدرسة العليا من أعرق المدارس في إفريقيا وأكبرها مساحة فهي أوّل مدرسة أنشأت في إفريقيا في مجال الفنون الجميلة لعام 1952م، كان مقرها في البداية بشارع القنصليات أي ساحة الشهداء حاليا، ثمّ جاءت الفكرة من السلطات الفرنسيّة لإنشاء مدرسة تليق بمقام الفنون الجميلة أين يوجد مقرها الحالي وتوجد بباريس مدرسة مشابهة لها تماما، ومن ضمن الأساتذة الجزائريين الذين كانوا يدرسون في المدرسة كل من محمد راسم، بشير يلس، ومصطفى بن دباغ. (إبراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي الجزائري، 2005م، ص 113).

وبعد الاستقلال تداول على إدارة المدرسة كل من بشير يلس من سنة 1962م إلى الثمانينات، ثمّ أحمد عسلة إلى يوم اغتياله سنة 1995م، ثمّ تداول عليها كل من جحش، ثمّ بوعمامة، ثمّ جحش مرة أخرى الذي عين مؤخرا نهاية سنة 2002م كما

تداول على التدريس كل من بشير يلس، وعلي خوجة علي، أحمد إسيخم شكري مصلي، دوني ماتيناز... الخ.

وحسب ما صرح به (شاعو كمال) مديرة المدرسة فإن الإدارة الحالية للمدرسة تطمح لتقديم الأحسن وتكوين طلبة في المستوى، حيث تغيرت معايير الالتحاق بالمدرسة مقارنة بما كان متعاملا به من قبل، إذ لم تكن تشترط المستوى الدراسي للالتحاق، أما حاليا فيشترط الحصول على بكالوريا ثم المشاركة في المسابقة التي تشرف عليها لجنة مختصة، فالمدرسة تستقبل الطلبة الذين لديهم على الأقل فكرة عن تاريخ الفن التشكيلي وأبجدياته، فإذا كان الطلبة المرشحون في المستوى يمكن أن تستقبل المدرسة أكثر من مئة طالب، فهذه السنة مثلا بلغ عدد الطلبة الجدد 129 طالبا، فالمدرسة شئنا أم أبينا لها ميزتها الخاصة فهي تعتمد على الجانب الفني، ونحن كإدارة نبحت عن النخبة ونعمل على أن تصبح المدرسة أحد أقطاب الامتياز، فقد تخرجت منها أسماء لها وزنها في مجال الفنون التشكيلية كبنوة المتواجد حاليا بالإمارات ويحياوي محمد المتواجد بباريس وكذا ديلام علي وعبد الباقي اللذان يعملان بالصحف الجزائرية اليومية. كما أن المدرسة تابعة لوصاية ثنائية، إداريا لوزارة الثقافة أما بيداغوجيا فتابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي وهذا منذ 2006، يشرف على تكوين الطلبة أساتذة من خيرة ما أنجبت المدرسة بالإضافة إلى استفادتنا من خبرة أساتذة أجانب كالأستاذ شريفي من مصر وهو يعتبر من أكبر الخطاطين، زيادة على ذلك أساتذة من ألمانيا وإيطاليا وفرنسا... الخ.

ويعترف المتحدث ذاته من جهته أن الفنون التطبيقية ما زالت تبحت عن نفسها حيث لم تجد آذانا صاغية ولا ذواقين لهذا الفن، فعصر السرعة جعلنا لا نلتفت إلى الوراء ولا نراجع حساباتنا، فنحن نساير الوتيرة التي تتطلبها العولمة، كما لم تتل الفنون التطبيقية حظها ولم تأخذ حصتها وسط الحركة والزخم الكبير من الأنشطة الثقافية والمهرجانات التي تنظمها وزارة الثقافة.

3-6. التكوين والتعليم المهنيين :

يهدف التكوين والتعليم المهنيين إلى اكتساب الكفاءات المهنية وتعزيز المعارف الأساسية الضرورية لتكثيف أفضل مع متطلبات سوق العمل، سواء التكوين العام بمعناه

الأكاديمي والتّعليم المهني المؤهل والقريب من الحرف وعالم الشغل. فالتّكوين والتّعليم المهنيين يسمحان للخريجين بالحصول على تكوين يؤهلهم مع تزودهم بمعارف عامّة وعلميّة متينة لا يمكن الاستغناء عنها في مجتمع تفرض فيه عولمة الاقتصاد تعدديّة الكفاءات. (نشرة إعلامية، "مهام وهياكل"، موقع وزارة التكوين والتعليم المهنيين).

دون شك، يعمل التّكوين والتّعليم المهنيين في الصناعات التّقليديّة والحرفيّة على إكساب الأفراد كفاءات مهنيّة لازمة تعزيز معارف أساسيّة وعمليّة متينة ضروريّة لتكييف أفضل مع متطلبات وعالم الشغل، وبالتالي تنمية والمساهمة في خلق الثروة، بالإضافة للتقليل من الانحراف وتحسين مستوى المعيشة والصحة. الأمر يتعلق بالوصول إلى صيغة منسجمة بين التّكوين العام بمعناه الأكاديمي والتكوين والمهني المؤهل والقريب من الحرف.

4-6 - التكوين المهني في الصناعات التّقليديّة والحرفيّة وعالم الشغل:

تتركز الأهميّة الاقتصاديّة للصناعات التّقليديّة والحرفيّة في إمكانية خلق فرص عمل أكبر عن طريق تخصيص موارد أقل مقارنة بمتطلبات الصناعات الأخرى، وقابليتها للاستيعاب وتشغيل أعداد كبيرة من القوى العاملة بمؤهلات تعليميّة منخفضة. ولقد تم تغيير تسمية اليوم الوطني للحرفي، ونرى أنّ الغرض من ذلك هو أن يكون الاحتفال لكل الحرفيين دون استثناء لأي فئة أو مجال أو نشاط.

تعليمية الفنون التطبيقية في مراكز التّكوين المهني :

تساهم العديد من مراكز التكوين المهني في الصناعات التّقليديّة والحرفيّة بشكل متباين من مركز إلى آخر، إضافة لمراكز التكوين المهني في الصناعات التّقليديّة والحرفيّة: مركز التكوين المهني الصناعات التّقليديّة "طريق عين الباي" الكائن بقسنطينة والمعهد الوطني المتخصص في الصناعات التّقليديّة "إمامة" تلمسان. ونعرض عمل هذا الأخير لتوفر المعلومات.

يكون المعهد الوطني المتخصص في الصناعات التّقليديّة "إمامة" تلمسان بتكوين تقنيين سامين وتقنيين في مختلف التخصصات كالخزف والنحاس واللباس التّقليدي وصناعات المجوهرات.... ويد عاملة ذات مهارة بمستوى عال في عدة تخصصات في الصناعات التّقليديّة كما يعمل على البحث فيها وتثمينها.

7- غرف الصناعة والحرف التقليدية والتكوين المهني:

منذ عدة سنوات، وقعت العديد من غرف الصناعة والحرف التقليدية للولايات اتفاقيات مع مؤسسات أوروبية متمهين في عدة اختصاصات حرفية. وعلى سبيل المثال، وقعت غرفة الصناعة والحرف التقليدية لولاية سكيكدة سنة 2012 اتفاقية مع مؤسسة إيطالية خاصة لتكوين 200 شاب متمهين في عدة اختصاصات حرفية تتعامل بمادة الرخام، وتسمح هذه الاتفاقية بتوسيع مجال التكوين المهني في صناعة الرخام وتطوير المنتجات الرخامية سواء في المجالات المنزلية أو العمارات وكذلك في الاستخدامات العامة، ويجري التحضير لإنشاء مركز مهني متخصص في تكوين الشبان العاطلين عن العمل والراغبين في الانخراط في المجالات الصناعات التقليدية بالتعاون مع المؤسسة الوطنية للرخام ومؤسسات خاصة.

إن مراكز التكوين المهني بالولايات تهتم بترقية الصناعات التقليدية والحرفية من خلال فتح تخصصات ذات صلة بهذه الحرفة حسب خصوصيات كل ولاية وذلك عبر مختلف هياكل القطاع المنتشرة. وعلى سبيل المثال، قامت غرفة الصناعة التقليدية والحرف لولاية قسنطينة بتكوين متخصص في صناعة الأواني النحاسية والحدادة الفنية والألبسة التقليدية المنظم في إطار برنامج نشاطات سنة 2015. وتستهدف 37 شابا من مختلف بلديات الولاية بإعطاء دروس نظرية يقدمها بمقر غرفة الصناعة التقليدية والحرف أساتذة من مركز التكوين المهني فيما يشرف على تأطير الجانب التطبيقي معلمون - حرفيون قسنطينيون يتمتعون بخبرة تفوق 30 سنة.

قامت بعض غرف الصناعة والحرف التقليدية بإبرام اتفاقيات مع جمعيات ناشطة في مجال الصناعة التقليدية وكذا مع حرفيين معلمين يقومون بموجبها بتكوين أشخاص راغبين في تعلم حرفة ما، ويكون دور الغرفة هو تسليم شهادات تأهيل معتمدة من طرف الدولة لهؤلاء المكونين بعد إتمامهم لفترة التكوين.

8 - أ- التكوين الجامعي في ميدان الفنون التطبيقية:

ويعرف أيضا باسم التعليم الجامعي أو التعليم العالي وهو أعلى مستويات التعليم والتكوين، حيث يأتي بعد التتويج بشهادة البكالوريا التي تسمح لصاحبها بالتسجيل في الجامعة، ويعرف بأنه عبارة عن عملية تعديل إيجابي ذي اتجاهات، فان التعليم العالي

هو المحرك الأساس لتطوير البحث العلمي في كل المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية... وغيرها (شريفة يعقوبي، التكوين الجامعي المتخصص وأداء العمل الصحفي الإذاعي، 2008، ص3)، حيث أصبحت الجامعة ترتبط ارتباطا مباشرا بعالم الشغل واحتياجات الدول، وهو ما يجسده النظام الجديد ل م د الذي تبنته الجزائر منذ سنة 2003م بتطبيقه في بعض الجامعات ليعمم فيما بعد على كلها، وهو النظام الذي يتميز بالمرونة والارتباط المباشر باحتياجات الدولة في عالم الشغل. وهناك نموذجين للتكوين الجامعي هما النموذج التقليدي الذي يعتمد على تلقين المعلم للمتعلم معلومات ونماذج جاهزة من المعارف، ويخضع فيها المتعلم لسلطة المعلم، والنموذج الحديث الذي يستهدف تنظيم العملية التعليمية وتغيير سلوكيات المتعلم من خلال إشراكه كعنصر فعال فيها، وكذا العمل على تكوين اطار كفاء مجد وفعال مع ضرورة ربط التكوين باحتياجات المجتمع وتحقيق أهدافه الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية وغيرها.

8-ب- التكوين الجامعي المتخصص في ميدان الفنون التطبيقية:

ترتبط الفنون بصفة عامة بعنصر الإبداع الذي يعتبر أهم محرك للفنان، والإبداع الفني ليس ميسرا لكل شخص، بل هو خاصية الموهوبين ممن أوتوا قدرة على التعبير عن الميول والمشاعر بصورة شعورية أو لا شعورية، وتظهر هذه الميول والإحساسات فيما يعبر عنه بالرسوم والزخارف والكلمات والتشكيل، فالإبداع الفني هو: خلق نموذج فني متميز، وهو تصوير صادق للإحساس المرهف بالحياة ورموزها.

(محمد عيلان ، ع:6، جوان 2000، ص201.)

والتعليم المتخصص هو التكوين الذي يختص بمجال محدد بهدف توفير مخرجات متخصصة في مختلف المجالات خاصة في ظل التطورات الهائلة التي تعرفها البشرية على كل المستويات .

وعليه، يمكن أن نضع تعريفا إجرائيا للتكوين المتخصص في ميدان الفنون التطبيقية بأنه ذلك التكوين الذي يختص بدراسة كل ما يتعلق بمجالات الفنون التطبيقية من تقنيات ومعارف لا عداد طلبة مبدعين وباحثين في مختلف هذه المجالات.

إذا كانت الفنون التطبيقية بمفهومها البسيط تشمل كل النشاطات التي تضيي جمالفة على الأشياء والمحيط الداخلي مع مراعاة التوفيق بين الجمالي والوظيفي، فان التطور التكنولوجي الذي تعرفه البشرية قد وسع من دائرة المجالات التي تشملها الفنون التطبيقية،

وبالنظر إلى اتساع مجالات الفنون التطبيقية وجمعها بين الأصالة والمعاصرة، فان ضرورة التكوين الجامعي في هذا المجال أصبحت أكثر من أي وقت مضى، خاصة مع إدخال الإصلاحات الجديدة في قطاع التعليم العالي بالجزائر ممثلة في نظام ل م د، وهو النظام الذي يتميز بالمرونة والارتباط المباشر بعالم الشغل واحتياجات السوق، ومع انفتاح الجامعة الجزائرية على بعض التخصصات التي بإمكانها أن تسهم في تطوير الفنون التطبيقية الجزائرية كالفنون التشكيلية، والتصميم الجرافيكي، وتصميم المحيط وغيرها، فإنها لا تزال غير كافية لتوفير اليد العاملة المؤهلة والأكاديمية في ميدان الفنون التطبيقية، والتي تسهم بأبحاث أكاديمية لإعادة ربط الفنون التطبيقية الجزائرية بأصالتها وتراثها المتجذر في أعماق التاريخ ومعاصرة التطورات التكنولوجية التي تعيشها البشرية من أجل المنافسة والحفاظ على التراث الثقافي الوطني في ظل العولمة.

9. خاتمة:

سلطنا الضوء على تعليمية الفنون التطبيقية في الجزائر نظرا لأهميتها وتكمن في تكوين من فنانين أكاديميين وحرفيين، ومتمهين متخصصين في الفنون والصناعات التقليدية الذين بإمكانهم تقديمها خدمة فنية ومنتج فني وتكمن في الحفاظ على الموروث المادي ومزاولة النشاطات الفنية والتعريف بها للأجيال وخلق مؤسسات صغيرة ومتوسطة وتنشيط السياحة ونقلص البطالة، كذلك ارتأينا أن المنهج الفعال وطرق التدريس تكون فعالة وذو كفاءة عالية هو المنهج المقاربة بالكفاءات لأنه يقرب المتعلم من المجال التطبيقي حيث يتم إسقاط عمل تطبيقي على عمل مشابه له، والتخصص في الميدان، ومن خلال دراستنا نحاول أن نثبت على أهمية تعليمية الفنون التطبيقية في المؤسسات التعليمية، ونفتح الباب أمام مجال الفن وعلاقته مع التكوين الأكاديمي تم على المستوى النظري والتطبيقي. ونظرا لأهمية الموضوع ارتأينا أن تكون لنا مجموعة من الحلول في هذا المجال :

- 1- إنشاء مراكز ومعاهد متخصصة في الفنون التقليدية من أجل تشجيع أصحاب الشهادات العليا لإقامة مشاريعهم .
- 2- على مستوى عناصر العملية التعليمية في الجامعة ، والتي حددناها في ثلاثة عناصر أساسية : الأستاذ ، الطالب ، المنهاج فيمكن اتخاذ التدابير التالية :
 - 1-2- على مستوى الأساتذة الجامعيين :
- تحفيز الأستاذ على الاحتكاك المباشر مع الوسط الفني، مما يحدث في الواقع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للمجتمع الجزائري، والتعرف على مشاكل الفنون التطبيقية
- خلق اطار قانوني محفز لتشجيع الأساتذة على تقديم خبراتهم في مجالات المتعلقة في الفنون التطبيقية .
- تكوين أساتذة متخصصين في مجال الفنون التطبيقية من خلال فتح دورات تدريبية في مجالات الفنون التطبيقية في داخل وخارج الوطن .
- تبادل الخبرات بين الجامعات العربية في مجال الفنون التطبيقية .
- 4-إنجاز برامج ومناهج خاصة ترافق المتدرسين من قبل وزارة التربية الوطنية ، للتعريف بالفنون التطبيقية منذ البدايات الأولى للطفل .وهذا لتأصيل الموروث الشعبي والثقافي للتلاميذ.
- 5- الاعتماد على تلقين المتعلمين المعارف النظرية للفنون التطبيقية وذلك بمراعاة الجوانب التاريخية والجمالية والتقنية .
- 6-الاعتماد في عملية التعليم على الموازنة بين الأمور المعرفية وبين المهارات الإبداعية.
- 7-التعريف بالحرفيين والفنانين الأكاديميين و بهم لضمان الحفاظ على مختلف الفنون التطبيقية الذين يساهمون في عملية توريثها وتجديد فيها .
- 8- عصرنة الجامعة الجزائرية ومواكبة مستجدات العصر ، وتبني مفهوم حديث للمناهج التعليمية من خلال إدراج الفنون التطبيقية في المناهج الدراسية .

10. قائمة المراجع:

- 1- أحمد أوزي، المعجم الموسوعي لعلوم التربية، مجلة علوم التربية، الرباط، 2006، ص 140.
- 2) أبو عياش صلاح الدين، معجم المصطلحات الفنون، ج1، ط1، 2005، ص 3.
- 3) أمين مرسي قنديل: م.ن، ص 39.
- 4) إبراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي الجزائري، طبع بدار هومه، الصندوق الوطني لترقية الفنون والأدب، ط1، 2005م ص 113 / 114.
- 5) عبد الرزاق بلشير، المواد الفنية ومكانتها في المدرسة الجزائرية دراسة ميدانية تحليلية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الثقافة الشعبية، 2012، ص 238.
- 6) - محمد الدريج، مدخل على علم التدريس، تحليل العملية التعليمية، قصر الكتاب، البلدة - الجزائر، 2000، ص 13.
- 7) عبد اللطيف الفارابي وآخرون، معجم علوم التربية مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، مطبعة النجاح الجديدة، 1994 ص 6.
- 8) سعيد جابر، دليل التربية العملية، شعبة الدراسات الاجتماعية (مشروع تطوير التربية العملية، كلية التربية، جامعة المنوفية، مصر، 2008، ص 42.
- 9) شريفة يعقوبي، التكوين الجامعي المتخصص وأداء العمل الصحفي الإذاعي، مذكرة ماجستير في تنمية الموارد البشرية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008، ص 3.
- 10) محمد عيلان، الفنون الشعبية واقع وأفاق، مجلة التواصل (جامعة عنابة)، ع:6، جوان 2000، ص 201.
- 11) - محمد الدريج، مدخل إلى علم التدريس، تحليل العملية التعليمية، البلدة الجزائر، قصر الكتاب، 2000، ص 13.
- 12) - محمد مكسي، الدليل البيداغوجي، مفاهيم مقاربات، منشورات صدى التضامن، 2003، ص 35
- 13) - عبد اللطيف الفارابي وآخرون، معجم علوم التربية، مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، سلسلة علوم التربية، عدد 9 و 10، مطبعة النجاح الجديدة، 1994، ص 69.
- 14) دكتور خالد محمد السعود، مناهج التربية الفنية بين النظرية والبيداغوجيا، ط1، 2010، دار وائل للنشر، الأردن.
- 15) - نشرة إعلامية، التكوين والتعليم المهنيين: "مهام وهياكل"، موقع وزارة التكوين والتعليم المهنيين.
- 16) - مقال "الصناعات الحرفية والتقليدية رافد اقتصادي بحاجة للتنمية"، 2007/11/30،

http://www.startimes.com/ !=7074968.-(17

(18) - وزارة التكوين والتعليم المهنيين، م.س، ص9.

(19)- عوض القبضي، الحرف اليدوية،-<https://www.a>

.shwaq.com/vb/showthread.php?t=2134.

20) -Allaire et Martinand , Guide Bibliographique

21) - Ferhi Mohamed , l'optimisation de portefeuilles par la logique floue et son application au marché financier en algérie les cahies de CREAD , Centre de recherche en économie appliquée pour le développement , N72 ? Alger, 2005, p125.

22) - <http://www.djazairess.com/elayem/115442> . يوم 2016/04/16م.

23) - <http://ecoledesbeauxartssidibelabbes.blogspot.com/2010/04/blog-post.html>. 10/03/2016.

24) - Allaire et Martinand , Guide Bibliographique

25) Ferhi Mohamed , l'optimisation de portefeuilles par la logique floue et son application au marché financier en algérie les cahies de CREAD , Centre de recherche en économie appliquée pour le développement , N72 ? Alger, 2005, p125.

26) Hachette .le Dictionnaire Du Français ,Ed ,ENAG .Alger1992,p494.

27)Allaire et Martinand,Guide Bibliographique Ressources Par Les Enseignant et Les Formation ,Institut National de Recherche Pédagogique ,Nancy,France,1993,p29.